٢٤٦
٢٠٠٩
٢٠٠٩
ص ق

الجامعة الأردنية
كلية الشريعة
قسم أصول الدين
شعبة التفسير

الجنّة وأهلها من خلال القرآن الكريم

إعداد الطالب

سليمان حسن سليمان عبد الرحمن

إشراف

الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس

قدمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير
بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مكتبة الجامعة الاردنية
٧ اليوت ١٩٨٨
رقم التسجيل ٣٦١٨٦٤
رقم التصنيف
هدية من رسالة ماجستير

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

الى روح والدي الكريم، الذي انتظر طويلاً لرؤية ثمرة جهدي في ثوبه الأخير، ولكن وعد الله كان اسبق، سائلاً العزيز القدير ان يجمعنا به في جنة عدن.

الى والدتي الحبيبة، التي سهرت معي الليالي في سبيل اعداد هذا البحث.

لوالدي الكريمين أهدي هذه الرسالة.

سليمان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــــــــــــة

ان الحمد لله الذي خلق السماوات والارض ، وارسل للناس الانبياء والرسل عليهم السلام ، ليخرجوهم من الظلمات الى النور ، وجعلهم مبشرين ومنذرين .

وأصلي وأسلم على خير مبعوث للناس كافة ، محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، الذي بلغ رسالة ربه ، ورغبنا في نعيم خالقه ، ونهانا عن اتباع الشيطان ، لنفوز بالجنـــة ، الدار الباقية الخالدة .

اما بعـد :

فان الامة الاسلامية ما زالت في القديم والحديث ، تعمل وتجتهد للوصول الـــى أسمى درجات الطاعة والعبادة ، راغبة فيما عند الله من النعيم ، وزادها شوقا لوعـــد ربها ، ما ذكره القرآن الكريم من مزايا تلك الدار ، وتغايرها عن الحياة الدنيا ، وزاد من تطلعها لجنة ربها ما أخبرنا به الصادق صلى الله عليه وسلم ، من عيش رغيـــد ، وسعادة لا يشوبها شقاء ، وحياة لا موت ولا فناء بعدها ، ولم يكن رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم يعد المؤمنين بشيء من متاع الدنيا الفانية ، بل كان يبشرهم بالجنـــة ، فالدنيا وما فيها لا تعدل شيئا يسيرا في الجنة .

واذ نظرنا الى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم شبابا وشيوخا ، رجـــالا ونساء ، فاننا نجدهم يتركون أعز ما يملكون من المال والجاه والابناء والنساء ، فـــي سبيل دينهم ونصرة لعقيدتهم ، طمعا فيما أعد الله لهم ، وبعضهم لا يصبر على أكـــل تمرات قليلة ، فيتجه مسرعا الى ساحة الوغى ، راغبا في الاستشهاد ، حتى يفـــوز بما عند الله ، وهو خير من الدنيا وما فيها .

وكيف لا يخطر ببالنا ان نسأل عن الجنة وصفاتها ، وما يقرب اليها من عمـــل ، وهاهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون عن كل أمر ، ويعلمهم كل شـــأن ، ويصف لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة كأنها رأي عين ، ومع ذلك بعضهـــم يسأل عن العنب ، وآخر عن الزراعة ؟ افلا يحق لنا أن نتدبر آيات الكتاب الحكيـــم ، لنعلم علم يقين طبيعة الحياة بعد الموت ، والراحة بعد النصب ، فالجنة فيهـــا مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

واذا درسنا بعناية تاريخ البشر من آدم عليه الصلاة والسلام حتى يومنا هذا ، نجد الناس على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم وافكارهم ، لديهم اهتماما كبيرا بحياتهم بعـــد موتهم ، وبسعادتهم في آخرتهم وتبعا لاختلاف مذاهبهم وأديانهم اختلفت تصوراتهـــم لجنتهم ، ولذا كان لا بد لنا من الاطلاع على معتقداتهم في جنتهم ، ثم نعرض لتصـــور الاسلام للجنة التي وعد المؤمنين بها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تبيانت أراء الناس في نعيم الجنة ، فبعضهم قال : ان النعيم هو للروح والجسد ، وبعضهم جعل النعيم للروح دون الجسد في الجنة ، وهذا القول يخالف فهم المسلم وتصوره للجنة من وجود ألوان النعيم المادي كالطعام والشراب والزواج وغيره ، ولكن لماذا لا نطلع على وجهة نظر القائلين بالنعيم الروحي ونقف على ادلتهم وحجتهم ؟ .

ولو امعنا النظر فيما كتب عن الجنة ونعيمها ، لوجدناه في جزئه الاكبر يتناول النعيم المادي دون الروحي ، وان تطرق بعض الكُتاب للنعيم الروحي ، فغالبا ما يقتصر على رؤية الله سبحانه وتعالى ، دون التفصيل في الانواع الاخرى .

لكل هذه الاسباب والمسوغات رغبت في الكتابة في موضوع ((الجنة واهلها من خلال القرآن)) ، وذلك بعد الاستشارة والاستخارة ، فما وجدت الا النصح والارشاد خاصة من استاذي الفاضل ، فضيلة الاستاذ الدكتور فضل حسن عباس .

منهجية البحث

أ . **الجهود السابقة :**

لعل من أبرز ما كتب حول الجنة ونعيمها ، كتاب ابن قيم الجوزية حادي الارواح الى بلاد الافراح ، وهو بحق من أفضل ما كتب عن الجنة .

وكتب أبو نعيم الاصبهاني كتابا بعنوان ((صفة الجنة)) جمع فيه بعض الاحاديث النبوية الشريفة عن صفات الجنة ونعيمها .

وللقرطبي كتاب التذكرة ، وقد خصص جزءا منه للحديث عن الجنة ، وكتب عبد الرحيم بن أحمد القاضي كتابا بعنوان ((دقائق الاخبار في ذكر الجنة والنار)) والكتاب زاخر بالاحاديث الموضوعة والضعيفة ، وكتب في العصر الحديث محمود شلبي كتابا بعنوان ((الحياة في الجنة)) وهو أقرب الى عالم القصة منه الى عالم الكتب .

وكتب عبد اللطيف عاشور كتيبا سماه ((نعيم الجنة في القرآن والسنة)) وفعل كذلك موفق سيرجية في كتيبه ((الجنة وصفة أهل الجنة)) ، واما ابراهيم محمد الجمل فله كتاب بعنوان ((دخول الجنة بغير حساب)) والكتاب بعد دراسته يعد تلخيصا لكتاب حادي الارواح .

وفي جامعة ام القرى بمكة المكرمة قدمت رسالة ماجستير بعنوان ((الجنة والنار والآراء فيهما)) كتبها الباحث فيصل عبد الله ، وقد اطلعت على الرسالة في جامعة ام القرى ، وفي اعتقادي ان الرسالة وان بحثت بعض ما سوف ابحثه الا ان الكثير مما سأتناوله بالدراسة لم يتطرق اليه الباحث .

وازعم ان بحثي سوف يضيف للمكتبة الاسلامية ، مادة علمية شاملة لكثير من القضايا الهامة عن الجنة ونعيمها وتصور الناس لها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب • **مصادري ومراجعي :**

وسوف اعتمد على المصادر والمراجع الموثوقة من خلال بحثي للمواضيع التي سوف اتناولها بالدراسة والبحث ، ومن هذه المصادر والمراجع :

١ - القرآن الكريم ٢ - كتب الديانات السابقة ٣ - كتب التفسير سواء كانت بالاثر أو بالرأى ٤ - كتب الحديث النبوى الشريف ٥ - كتب العقيدة ٦ - كتب الملل والنحل والفرق ٧ - معاجم اللغة • متوخيا الدقة في النقل ، والاشارة الى الاقتباس والتلخيص في الهامش •

جـ • **منهجي في البحث :**

وسوف اعتمد في رسالتي منهجا لا أحيد عنه ، فعند تناول أى جزء من البحث أجمع الآيات القرآنية ، وأحاول الربط فيما بينها ، ثم ابحث في كتب الحديث الشريف علها تحل معضلة ان وجدت ، او تفسر ما ابهم ، ثم انظر في كتب التفسير ، وما كتبه المفسرون عن الآية ، وان كانت الآيات يشبه بعضها بعضا ، ارجع الى تفسيرها في مواقعها •

ثم ابحث في كتب العقيدة ، وكتب الملل والفرق ، ثم بعد ذلك ادرس المسائل بروح علمية موضوعية ، واناقش ما يعرض من شبهات وانتقادات ، عارضا آراء الجميع مبينا ادلتهم ، ثم مرجحا الرأي الذي يتبين لي انه الصواب ، مستعينا بالله وقوته عز وجل •

هيكل البحث :

وقد جعلت بحثي الذي عنوانه ((الجنة واهلها من خلال القرآن الكريم)) في تمهيد وبابين وخاتمة •

اما التمهيد فقد تطرقت فيه الى مسألتين ، الاولى : عالم الغيب ، حقيقته واثباته •

والاخرى : مبدأ الثواب والعقاب في التصور الاسلامي ، وضرورة الايمان والثواب والعقاب الاخرويين •

اما الباب الاول ، فهو بعنوان ((وصف الجنة وأهلها من خلال القرآن)) وقد جعلته في ثلاثة فصول ، الاول : الجنة في حضارات الشعوب والامم والديانات ، وسوف استعرض تصور المصريين القدماء ، واليونان ، وسكان بلاد الرافدين ، والعرب قبل الاسلام ، والهنود الحمر ، وسكان اسكندينافيا القدماء ، وأهالي غرونلاند ، وأهالي استراليا القدماء ، واهالي جزر فيجي ، وأهالي فرموزه ، واستعرض كذلك تصور اليهودية والنصرانية للجنة •

والفصل الثاني ، بعنوان ((وجود الجنة وفناؤ ها)) وسوف استعرض فيه ثلاث قضايا رئيسية ، الاولى : وجود الجنة الآن ، الثانية : جنة آدم عليه السلام ، وما ثار حولها من خلاف ، الثالثة : بقاء الجنة وفناوها •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والفصل الثالث : يبحث في ((أوصاف الجنة وصفات أهلها)) وسوف ابين اوصاف الجنة في القرآن ، من خلال العرض لمكانها ، واسمائها ، وابوابها ، ودرجاتها ، وعدد الجنات ، وسعتها ، وقصورها وغرفها وخيامها أو مساكنها ، واشجار الجنة وثمارها ، ثم عيونها . وسوف استعرض ايضا صفات اهل الجنة المذكورة في القرآن الكريم ، والتي وعد الله من التزم بها ان يجعل الجنة مأواه .

والباب الثاني : بعنوان ((الوان النعيم في الجنة)) وجعلته في ثلاثة فصول ، الاول : ويتناول نعيم الجنة ، وسوف اناقش الاراء المختلفة في طبيعة نعيم الجنة ، وهل هو روحي ام جسدي ؟ ام أنه روحي وجسدي ؟ .

والفصل الثاني : سأعرض لانواع النعيم المادي في الجنة ، كالطعام ، والشراب ، والآنية ، واللباس ، والحلي ، والاثاث ، والحور العين ، والزوجات ، والغلمان ، والاكسال ، والملك .

والفصل الثالث : سأتناول انواع النعيم الروحي في الجنة كرؤية اهل الجنة لله سبحانه وتعالى ، ورضوان الله عليهم ، وطمأنينة اهل الجنة ورضاهم ، ومحبتهم لبعضهم ، واخوتهم ، وعدم الخوف والحزن والذل ، ودعائهم ، ومن خلال الفصل الثالث سأعرض لكلام اهل الجنة مع الله ، ثم حديثهم مع بعضهم ، ثم كلامهم مع الملائكة ، ثم حوارهم مع اهل النار .

وفي الخاتمة سوف أعرض لما توصلت اليه من نتائج لموضوع بحثي .

وفي الختام فان ما قمت به انما هو جهد المقل ، فان وفقت في بحثي فمن الله سبحانه وتعالى ، وبفضله وكرمه ، وان أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان .

وأود ان أعرف الفضل لاهله ، فأتقدم بجزيل الشكر والعرفان لاستاذي الفاضل ، فضيلة الدكتور فضل حسن عباس ، الذى فتح لي صدره وبيته ، واعطاني من وقته الكثير ، وحباني من عطفه ولطفه ما يجعلني عاجزا عن شكره وتقديره ، فجزاه الله خيرا .

واتقدم بعظيم التقدير والاحترام لاساتذتي مدرسي كلية الشريعة ، وخاصة قسم أصول الدين ، شعبة التفسير ، لما اسدوه لي من توجيه وتعليم .

واتقدم بالشكر لكل الذين ساهموا في اخراج هذا البحث ، وهم كثير . أخص منهم الدكتور صلاح الخالدي ، والاستاذ عبد الله الخباص ، والاستاذ عبد الله السلامة ، والاستاذ محمد سعيد استيتيه ، والاستاذ محمود سعاده ، اما الذين نسيتهم ، فما ضرهم لان الله احصى اعمالهم الطيبة فجزاهم الله خيرا .

وأسأل الله سبحانه وتعالى ان يقبل عملي خالصا لوجهه الكريم ، وان يجعله في ميزان أعمالي .

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة ، وهيء لنا من أمرنا رشدا ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد

أ- عالم الغيب : حقيقته واثباته

ب- الثواب والعقاب في التصور الإسلامي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيـــــــــــــــد

عالـــــم الغيـــــــــب : حقيقتـــــه واثباتـــــه

لما كانت الجنة من الامور الغائبة عنا ، والتي لم نشاهدها ، كان لا بدّ من تمهيد للبحث في عالم الغيب ، من حيث سعته وشموله ، وما هي الدلائل التي تثبته ٠

وسوف أتناول الحديث عن الغيب في اللغة والاصطلاح ، ثم أتناول حقيقته من حيث سعتـــه ثم أتطرق لاثباته ٠

الغيب لغـــة :

الغيب في اللغة ((الشك وجمعه غياب وغيوب والغيب : كل ما غاب عنك)) (١) ٠

ثم يضيف ابن منظور (٢) فيقول :((والغيب ٠٠٠ ما غاب عن العيون ، وان كان محصلا فـــي القلوب ، ويقال : سمعت صوتا من وراء الغيب أي من موضع لا أراه ، وقد تكرر في الحديـــث ذكر الغيب ، وهو كل ما غاب عن العيون ، سواء كان محصلا في القلوب ، أو غير محصل)) (٣)٠

وجاء في القاموس المحيط أن ((الغيب : الشك وجمعه غياب وغيوب ، وكل ما غاب عنـك من الارض والشحم ، ٠٠٠ والغابة : الوهدة ، والجمع من الناس)) (٤) ٠

وقد ورد هذا المعنى في معجم مقاييس اللغة (٥) وفي تاج العروس (٦) ٠

وورد في الصحاح أن ((الغيب : كل ما غاب عنك ، ٠٠٠ وغيابة الجب : قعره ، وكذلك غيابـــة الوادي ، تقول : وقعنا في غيبة وغيابة ، أي هبطة من الارض ، وغابت الشمس : أي غَربَت)) (٧)٠

يتبين مما تقدم أن للغيب معنيين ، الاول : بمعنى الشك والثاني : ما غاب عن العيون ٠

والمعنى الثاني هو الذي نقصد اليه في بحثنا ، فالجنة ونعيمها غائبة عن أعيننا وأبصارنا الآن ، على الرغم من أن الله سبحانه وتعالى ورسوله صل الله عليه وسلم قد أخبرانا عن أوصافهـــا وميزاتها ، ومميزاتها أمن نعيم مقيم ٠

---

(١) لسان العرب / ابن منظور ، ج ١ ص ٦٥٤ ، دار صادر - بيروت ٠

(٢) محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين بن منظور الانصاري الافريقي ، تـــــرك بخطه نحو خمسمائة مجلد ، ولد بمصر سنة ٦٣٠ هـ وتوفي بها سنة ٧١١ هـ ٠ انظر الاعـلام خير الدين الزركلي ، ج ٧ ص ١٠٨ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط الخامسة ١٩٨٠ ٠

(٣) لسان العرب ج ١ ص ٦٥٤ ، محمد بن يعقوب

(٤) القاموس المحيط / الفيروز آبادي ، ج ١ ص ١١٦ ، دار الجيل ، بيروت ٠

(٥) انظر معجم مقاييس اللغة / أحمد بن فارس بن زكريا ، ج ٤ ص ٤٠٣ ، تحقيق عبد الســـــلام هارون ، دار احياء الكتب العربية ، ط الاولى ١٣٦٩ هـ ٠

(٦) انظر تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، ج ١ ص ٤١٦ ، دار مكتبـــة الحياة ، مصر ٠

(٧) الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية - اسماعيل بن حماد الجوهري ، ج ١ ص ١٩٦ ، تحقيـــق أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الغيـــب اصطلاحـــا :

بعد أن بينا معنى الغيب في اللغة ، نعرض لتعريف الغيب عند علماء الامة بخاصة علماء التفسير ، وقد عرفوه بتعريفات عدة ، فعرفه ابن قتيبة (١) في تفسير قوله تعالى : ((الذين يؤمنون بالغيب)) (٢) . قال : ((أي يصدقون با خبار الله - عز وجل - عن الجنة والنار ، والحساب والقيامة ، وأشباه ذلك)) (٣) .

وذهب القرطبي (٤) الى أن الايمان بالغيب ، معناه التصديق بأركان الايمان التي ذكرها الرسول صل الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام حين تمثل له بصورة رجل ، فسأله عن الايمان فقال عليه الصلاة والسلام:((ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره)) (٥) .

أما الراغب الاصفهاني (٦) فقال:((الغيب : مصدر غابت الشمس وغيرها اذا استترت عن العين ، يقال غاب عني كذا ، قال تعالى:((أم كان من الغائبين)) (٧) واستعمل في كل غائب عن الحاسة وما يغيب عن علم الانسان بمعنى الغائب ، قال:((وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين)) (٨) .

---

(١) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، من أئمة الادب ، ولد ببغداد سنة ٢١٣هـ وسكن الكوفة ، من المكثرين من التصنيف ، توفي ببغداد سنة ٢٧٦ هـ ، انظر الاعلام/ الزركلي ج ٤ ص ١٣٧ .

(٢) البقرة / ٣ .

(٣) تفسير غريب القرآن ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة ص ٣٩ ، تحقيق أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.

(٤) انظر الجامع لاحكام القرآن ، محمد بن أحمد الانصاري القرطبي ، ج ١ ص ١٦٣ - ١٦٤ نسخة مصورة عن الطبعة الثانية ، ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢م.

(٥) رواه مسلم ، ج ١ ص ٣٧ / مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق وتعليق وتصحيح محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، نسخة مصورة عن طبعة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤م.

(٦) الحسين بن محمد بن الفضل ، أبو القاسم ، المعروف بالراغب ، أديب ، من الحكماء العلماء ، من أهل أصبهان ، سكن بغداد واشتهر حتى كان يقرن بالغزالي ، توفي سنة ٥٠٢ هـ ، انظر الاعلام / الزركلي ج ٢ ص ٢٥٥ .

(٧) النحل / ٢٠ .

(٨) المفردات في غريب القرآن / ص ٣٦٦ ، دار المعرفة ، بيروت ، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني . والآية ٧٥ من سورة النمل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونسب ابن كثير (١) الى ابن مسعود (٢) وابن عباس (٣) رضي الله عنهما أن النبي صل الله عليه وسلم فسر الايمان بالغيب على أنه ((ما غاب عن العباد من أمر الجنة، وأمر النار ، وما ذكر في القرآن)) (٤) .

وقد عرف علامة الرافدين الآلوسي(٥) الغيب بأنه ((ما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بداهة العقول ، فمنه ما لم ينصب عليه دليل وتفرد بعلمه اللطيف الخبير سبحانه وتعالى كعلم القدر مثلا ، ومنه ما ينصب عليه دليل كالحق مثلا وصفاته العلا ، فانه غيب يعلمه من أعطاه الله تعالى نورا على حسب ذلك النور، فلهذا تجد الناس متفاوتين فيه)) (٦) .

ولكن هنالك غيب لا يمكن للانسان معرفته كقيام الساعة مثلا ، وما سوف يحدث غدا ، ونزول المطر ، من حيث الجزم والتأكيد ومعرفة المنطقة والمقدار ، وما في الارحام ، فهذه غائبة عن الانسان ، ولا يعلمها ، ولا يصل علمه اليها، قال تعالى:((ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت ان الله عليم خبير)) (٧) .

وفي كتابه الايمان بالغيب يستعرض د . بسام سلامة تعريفات عدة للغيب (٨) ، ولكنه يرجح تعريف الاستاذ عبد الكريم عثمان للغيب بأنه ((ما غاب عن الحس وأدركه الانسان بتحليله الفكري ، أو بالخبر اليقيني عن الله ورسوله أو يبقى سرا مكتوما يعجز الانسان عن ادراكه ، ولا يعلمه الا اللطيف الخبير)) (٩) .

---

(١) اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء الحافظ أبو الفداء ، ولد بقرية شرقي بصرى من أعمال دمشق سنة ٧٠١هـ مفسر ومحدث ومؤرخ ، أخذ من ابن تيمية وغيره ، مات سنة ٧٧٤هـ ، انظر طبقات المفسرين / محمد بن علي الداودي ج ١ ص ١١١ - ١١٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط أولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

(٢) عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي ، حليف بني زهرة ، أسلم قديما ، وهاجر الهجرتين ، وشهد الغزوات مع الرسول عليه الصلاة والسلام ، وقيل مات بالمدينة سنة ٣٢ هـ ، انظر الاصابة في تمييز الصحابة / أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ، ج ٢ ص ٣٦٠ - ٣٦٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، نسخة مصورة عن طبعة ١٣٥٩ هـ .

(٣) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، ابن عم الرسول صل الله عليه وسلم ، ولد وبنو هاشم في الشعب ، حبر القرآن ، مات في الطائف سنة ٦٨هـ انظر الاصابة في تمييز الصحابة / ابن حجر ج ٢ ص ٣٢٢ - ٣٢٦ .

(٤) تفسير ابن كثير / لاسماعيل بن كثير القرشي / ج ١ ص ٤٢ ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م ، ط ١ ولى .

(٥) محمود شكرى بن عبد الله بن شهاب الدين محمود الآلوسي، ولد في رصافة بغداد عام ١٢٧٣هـ ، مؤرخ وعالم بالادب والدين ، انتدبته الحكومة العثمانية للسعي لدى عبد العزيز بن سعود للقيام بمناصرتها ضد الانجليز عندما هاجموا العراق ، توفي في بغداد سنة ١٣٤٢هـ.انظر الاعلام / الزركلي ج ٧ ص ١٧٢ - ١٧٣ .

(٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/ ج ١ ص ١١٤ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .

(٧) لقمان / ٣٤ .

(٨) انظر الايمان بالغيب ، د. بسام سلامة ص ٩ ، مكتبة المنار ، الزرقاء ط ١ ولى ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م ، وانظر تعريف الغيب للرازي وابن العربي والنيسابوري ود. أحمد الشنتاوي .

(٩) انظر ((رحلة عبر الغيب)) ص ٢٣ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع حلب ط ١ ولى .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فما يتضمنه الغيب لا يمكن أن يعلم عن طريق العقل أو الحواس فقط بل لا بدّ في معرفة بعض القضايا من الوحي أو النقل من الانبياء عليهم السلام (١) .

ونعتقد أن تعريف الاستاذ عبد الكريم عثمان للغيب يشمل التعريفات السابقة، لاشتماله على عنصرين أساسين هما : ما غاب عن الحواس ، ويمكن للانسان معرفته والعلم به ، ولكن هذا يتم اما عن طريق العقل أو النقل الصحيح عن الرسول صل الله عليه وسلم .

والقسم الآخر : ما غاب عن الحواس ، ولا يمكن للانسان علمه ، والاطلاع عليه ، بل هو لله سبحانه وتعالى .

فمن الاول بشاراته عليه السلام واخباره عن الغيب ، كفتح القسطنطينية (٢) وان فاطمة رضي الله عنها أول أهله موتا بعده (٣) وهذا وقع وعلمناه .

ونوع آخر من أخباره عليه الصلاة والسلام لم يقع ، ولكننا نعتقد أنه واقع لا محالة ، كأشراط الساعة ، والجنة وما فيها من نعيم ، والنار وما فيها من جحيم .

ومن القسم الآخر الذي لا يعلمه الا الله ما ورد في الدعاء عن عليه الصلاة والسلام عندما قال:((اللهم اني أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو أنزلته في كتابك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب غمي)) (٤) .

فهنالك أسماء حسنى لله عز وجل ، لم يعلمها لا حد من خلقه ، فهي من علم الغيب الذي لا يمكن لنا معرفته .

---

(١) انظر كتاب الوحي المحمدي / محمد رشيد رضا ، ص ٢٠٨ ، طبعة المكتب الاسلامي دون تاريخ أو رقم الطبعة. وانظر تفسير المنار / محمد رشيد رضا ، ج٧ ص ٤٢٢- ٤٢٥ دار المعرفة، بيروت ، نسخة مصورة عن الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ .

(٢) انظر صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٢٢٣ ، سنن الترمذي ، ((الجامع الصحيح)) محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي ، ج ٤ ص ٥١٠ ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان .

(٣) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل البخاري ، ج ٧ ص ٧٨ شرح أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .

(٤) مسند الامام أحمد بن حنبل / ج ١ ص ٣٩١ ، ص ٤٥٢ ، دار الفكر . دون ذكر طبعة أو تاريخ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حقيقـــة الغيـــب :

ذكرت كلمة الغيب في القرآن الكريم ثمانيا وأربعين مرة ، وذكرها سبحانه بمشتقاتها ثماني مرات ، كغيبه ، والغيوب ، وغائبة ، وغائبين ، وغيابة (١) .

والاكثار من ذكر الغيب في القرآن اشارة الى أهميته في التصور القرآنـــي ، وعندما وصف سبحانه المؤمنين قال:((الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة)) (٢) فقدم الايمان بالغيب على اقامة الصلاة ، لانه الاساس للصفات الاخرى ، فمن لا يؤمن بالغيب - والذي من ضمنه الايمان بالله عز وجل - لا يتصور منه اقامة الصـــلاة والمحافظة عليهـــا .

وقد ذكر سبحانه في عدد من الآيات أن الغيب له ، ولا يعلمه سواه ، فقـــال سبحانه:((ولله غيب السماوات والارض)) (٣) وقال:((وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو)) (٤) .

ولكنه تبارك اسمه - يطلع رسله وأولياءه على بعض الغيب فيكون للرسل معجزات وللاولياء كرامات كرؤيتهم للجن والملائكة قال سبحانه:((ذلك من انباء الغيـــب نوحيه اليك)) (٥) .

وهو سبحانه ينفي عن رسله أنهم يعرفون كل الغيب فيقول على لسان نبيـــه :((ولا أعلم الغيب)) (٦) .

واذا أخبرنا الله ورسوله بأمر من الغيب ، فما علينا الا التصديق والتسليـــم والاذعان ، والجنة من حيث وجودها ونعيمها الحسي والمعنوي ، من الامور المجمع على التسليم بها ، ومن أنكرها فقد كفر بما أخبر به الله ورسوله .

ولو استعرضنا تاريخ الامم السابقة والديانات لوجدناها جميعا تؤمن بالغيب (٧). وهذا ما سوف نستعرضه عند الحديث عن تصور الامم والشعوب والديانات للجنـــة وايمانهم بوجودها ((ومهما توغلنا في ماضي التاريخ نلاحظ أن المجتمعات الانسانية حتى الآن ، بدون أي استثناء ، كانت في جوهرها على تدين وايمان . فرؤية العالـــم لدى الانسان ذات منطلق ديني)) (٨) .

---

(١) انظر المعجم المفهرس لالفاظ القرآن/ محمد فؤاد عبد الباقـــي . ص ٥٠٧ ، المكتبة الاسلامية - استانبول - تركيا ، ١٩٨٤م.

(٢) البقرة / ٣ .

(٣) النحل / ٧٧ .

(٤) الانعام / ٥٩ .

(٥) آل عمران / ٤٤ .

(٦) الانعام / ٥٠ .

(٧) انظر الرسالة / ص ١٥

(٨) الديانات/ هيرفه روسو ، ترجمة متري شماس ص ٥ ، المنشورات العربية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واذا كان الفلاسفة وعلماء الدين كل منهم يبحث فيما وراء الطبيعة ، فانهم يختلفون في مصادر بحثهم ، فالفلاسفة يعتمدون على العقل المجرد دون التفات الى النقل ، بينما علماء الدين يعتمدون على العقل والنقل في بحثهم ، وهذه نقطة بارزة في الخلاف بينهم (١).

وان كانت شرذمة من الخلق شذت في فترات متباينة بعدم الايمان بالغيب ، فما هم الا أقلية مشبوهة ، ليس لها وزن أو اعتبار .

وحقيقة الغيب التي نقصد اليها هي الايمان بكل ما أخبر به الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم أو أخبرت به السنة المطهرة الصحيحة عن رسول الله صل الله عليه وسلم من الايمان بالله وصفاته وأسمائه ، والايمان بالملائكة ، والرسل عليهم السلام ، والكتب السماوية ، واليوم الآخر بما فيه من البعث والنشور والحساب والصراط ودخول الجنة والنار ، والايمان بالقضاء والقدر .

وقد مدح الله نفسه بأنه يعلم ما هو غائب عن الناس ، ويعلم ما يشاهدونه فقال سبحانه: ((عالم الغيب والشهادة)) (٢) .

اثبات الغيب

ان الايمان بالجنة ونعيمها جزء من الايمان بالغيب المتمثل بالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر .

ولاهمية الايمان باليوم الآخر فان الله سبحانه وتعالى ذكره مرتبطا بالايمان به عز وجل فقال:((ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر)) (٣) .

ولا نكاد نجد صفحة من كتاب الله الا ولليوم الآخر فيها ذكر ، اما ترغيبا بالجنة ، أو تخويفا من النار ، أو عرضا لاحواله ، وهذا دال على أهميته في التصور الاسلامي .

ولكثرة أسماء اليوم الآخر وتعددها في القرآن دلالة أخرى على مقدار اهتمام الله سبحانه بذلك اليوم .

ولاثبات عالم الغيب لا بدّ أولا من اثبات وجود الله القادر الحكيم العادل الخالق المنزه عن كل صفات النقص ، وقد أثبت العلماء ذلك عن طريق العقل بأدلة ليس هنا مكانها تفصيلا ، الا أننا نذكر بعضها على سبيل الاجمال فمنها دليل الإمكان في الكون ، ودليل التغير والسببية ، ودليل الاتقان في الكون وغيرها (٤) ، فاذا ثبت أن لهذا الكون خالقا خلقه ومبدعا صنعه ونظمه ، وقد أخبرنا سبحانه أن هنالك عالما آخر ، وغيبا لم نشاهده بل وصفه لنا ، وهو في مقدوره ولا يعجزه ، عند ذلك لا يمكن للعقل انكاره ، ولا بدّ من الايمان الجازم بأنه موجود لا محالة .

---

(١) انظر كتاب الله والعقل ، محمد جواد مغنية ، ص ٢٧ ، المكتبة الاهلية ، بيروت ، ط ٣ .

(٢) الزمر / ٤٦ .

(٣) البقرة / ١٧٧ .

(٤) انظر موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين / مصطفى صبري ج ٢ ص ٦٧ - ٢٧٤ ، كبرى اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق / د. محمد سعيد رمضان البوطي ص ٦٥ - ٨٠ ، ط ٦ دار الفكر ١٣٩٩ هـ ، العقيدة الاسلامية وأسسها / عبد الرحمن حسن حبنكه ص ١٣٣ - ١٤٦ دار القلم ، ط ٣ ١٤٠٣ - ١٩٨٣م ، كتاب الله جل جلاله / سعيد هوى ص ١٤ - ١٤٠ ، ط ٣ ١٤٠٠ - ١٩٨١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن خلال استقراء أنظمة الكون وأحداثه وقوانينه لا نجد الا الحكمة ولا مجال فيها للعبث واللهو، ولما كان الله خلق الانسان وركب فيه استطاعة فعل الخير والطاعة والشر والمعصية ، وجعل الحياة الدنيا دار اختبار ، كان لا بدّ من يوم أخر يحاسب فيه على الطاعة ويعاقب فيه على المعصية ، لانه من صفات خالق الكون أنه عادل .

والانسان محدود في جسمه وعقله وفهمه ، ولا يمكن له أن يستوعب فوق طاقة عقله ، وعالم الغيب مختلف عن عالمنا ، وما ذكره الله ورسوله لنا عنه انما هو للتقريب ، والا فالجنة وما فيها مما لا يخطر على قلب بشر .

والله سبحانه وتعالى ذكّر الانسان بوجوب الايمان باليوم الآخر في آيات كثيرة منها قوله تعالى:((أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون (*) فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم)) (١) .

وقوله:((أفنجعل المسلمين كالمجرمين (*) ما لكم كيف تحكمون)) (٢) . وقوله: ((أيحسب الانسان أن يترك سدى)) (٣) .

وعقل الانسان لا يمكن له أن يصادم النصوص الدينية سواء الدنيوية منها أم الاخروية ، وان الدين كان حكيما في كل نظام وضعه للناس في دنياهم . وهو كذلك صادق في كل أمر غيبي أخبر عنه (٤) .

ثم أن ((العقل لا يحكم ببطلان فكرة ، أو استحالة شي الا اذا استلزم القول به اجتماع النقيضين بأن يكون الشيء موجودا ومعدوما في آن واحد ، أو اجتماع الضدين كوجود الظلمة والنور معا)) (٥) ولان الامر الذي يميز الدين عن غيره من الديانات والنظريات هو اعتقاده بالغيب أي بما وراء الطبيعة (٦)

وايماننا بعالم الغيب لا يناقض العقل ، بل ان العقل يؤكد أن مسائل شتى لا يمكن له استيعابها وفهمها ، ويبرهن على أنه لا بدّ من حياة أخرى للانسان ، وهي صمام الامان في المجتمعات .

لذا فان الايمان بالغيب هو ضرورة من ضرورات الحياة وهو ثابت من خلال العقل الدال على وجود هذا الغيب ، كما هو ثابت أولا من خلال النقل .

---

(١) المؤمنون / ١١٥ ، ١١٦ .
(٢) القلم / ٣٥ ، ٣٦ .
(٣) القيامة / ٣٦ .
(٤) انظر الدين والعقل / د. سليمان دنيا ، ص ٥ - ٤١ ، سلسلة الثقافة الاسلامية ، مطبعة دار الجهاد / مصر ، ١٣٧٨ - ١٩٥٩م.
(٥) الله والعقل / محمد جواد مغنية، ص ٥٨ .
(٦) انظر الدين / د. محمد عبد الله دراز ، ص ٣٣ - ٣٤ ، المطبعة العالمية ١٣٧١ - ١٩٥٢م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع		الصفحة
	نهر الكوثر	١٢٧
	نهر بارق	١٢٧
	نهر السدخ والبيدج	١٢٧
	العيون في الجنة	١٢٨
	عين السلسبيل	١٢٩
	عين التسنيم	١٣١
	عين الكافور	١٣٣
صفات اهل الجنة		١٣٤
النوع الاول :	الصفات التي تتصل بمعاملة الله وعبادته	١٣٥
النوع الثاني :	صفات اهل الجنة المتعلقة بالناس	١٣٨
الباب الثاني : الوان النعيم في الجنة		١٤٨
الفصل الاول : نعيم الجنة		١٤٩
	النعيم لغة	١٤٩
	النعيم اصطلاحا	١٥٠
	القائلون بالنعيم الروحي والجسدي ..	١٥٠
	ادلة القائلين ان النعيم الاخروى للروح والجسد	١٥٤
	القائلون بالنعيم الروحي في الجنة دون النعيم الجسدي	١٥٦
	ادلة القائلين بالنعيم الروحي في الجنة دون نعيمها الجسدي	١٦٣
	نقض ادلة القائلين بالنعيم الروحي في الجنة دون نعيمها الجسدي	١٦٥
	حكم القائلين بالنعيم الروحي دون نعيمها الجسدي	١٧٠
الفصل الثاني :	انواع النعيم المادي في الجنة	١٧٢
	طعام اهل الجنة	١٧٣
	شراب اهل الجنة	١٧٧
	آنية اهل الجنة	١٧٨
	لباس اهل الجنة	١٨٢
	حلي اهل الجنة	١٨٦
	اثاث اهل الجنة	١٩٠
	الحور العين	١٩٧
	زوجات اهل الجنة	٢٠٩
	غلمان اهل الجنة	٢١٢
	اشكال اهل الجنة	٢١٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	ملك اهل الجنة	٢١٨
الفصل الثالث :	انواع النعيم الروحي في الجنة	٢٢٠
	رؤية اهل الجنة لله سبحانه وتعالى ...	٢٢١
	رضوان الله على اهل الجنة	٢٣٠
	طمأنينة اهل الجنة ورضاهم	٢٣٤
	محبة اهل الجنة لبعضهم واخواتهم ...	٢٣٧
	عدم الخوف والحزن والذلة	٢٤١
	دعاء اهل الجنة	٢٤٤
الخاتمة		٢٤٦
فهرست المصادر والمراجع		٢٤٨
فهرست الموضوعات		٢٦٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

says that Heaven and Hell cease to exist .

In the third chapter I talked about the discription of Heaven , it's classes , it's doars ,..., etc .

After wards I talked about the discription of Heaven's people as Mentioned in Q'uran .

These discriptions were divided into two parts , the first part deals with the relationship with God and the second part deals with the relationship with people . I also talked about the right sides people in Heaven .

As for the second chapter it talked specifically about the kinds of grace in heaven . and I divided it into three parts .

The first part was under the title " Grace of Heaven " , in which I showed the discussions of Muslim scientist in the Grace of Heaven , and that this Grace will be both spiritual and phisical .

Then I showed the other opinion of Muslim phylosophors , who say that the grace is only spiritual and not physical , I showed there evidents and I contradicted them.

The second part talked about the physical comfort in Heaven like food , drinks , clothing , virgions of paradise , ... , etc.

The third part talked about the spiritual comfort in Heaven , and I showed that the greatest comfort was in seeing the face of God

Finally I showed the conclusions of my research , and I whish from God that he will accept my work only to seek his satisfaction.

I also ask from my lord God to bless professor Faddel Hasan Abbas for his hard work and kindness with me .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit